اهلكه لكن الاولى الرفع لرواية معمر حيث قال هم اهلك يا رسول الله
ولا نعلم والله الا خيرا انما حلف ليقوي عنده عليه السلام براءتها
ولا يشك وسقط لفظ والله لابي ذر واما علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك وللحموي لم يضيق
عليك بحذف الفاعل للعلم به وبنا الفعل للمفعول والنساء سواها
كثير بصيغة التذكير للكل على ارادة الجنس وللواقدي قد احل الله
لك واطاب طلقها وانكح غيرها وانما قال ذلك لما راى عنده عليه السلام
من القلق والغم لاجل ذلك وكان شديد الغيرة صلوات الله وسلامه
عليه فراى ان بفراقها يسكن ما عنده بسببها الى ان يتحقق براءتها
فيراجعها فبذل النصيحة لاراحته لا عداوة لعايشة وقال في بهجة
النفوس لم يجزم علي بالاشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله وسل
الجارية بريرة تصدقك بالجزم على الجزا ففوض على الامر في ذلك
الى نظره عليه السلام فكانه قال ان اردت تعجيل الراحة ففارقها
وان اردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر الى ان تطلع على براءتها
لانه كان يتحقق ان بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لم تعلم من عايشة
الا البراءة المحضة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة قال
الزركشي قيل ان هذا وهم فان بريرة انما اشترتها عايشة واعتقتها
قبل ذلك ثم قال والمخلص من هذا الاشكال ان تفسير الجارية ببريرة
مدرج في الحديث من بعض الرواة ظنا منه انها هي قال في المصابيح بنا على
سبقية عتق بريرة وفيه نظر لان قصتها انما كانت بعد فتح مكة لانها لما
خيرت فاختارت نفسها كان زوجها يتبعها في سكك المدينة يبكي
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب
من حب مغيث بريرة ففيه دلالة على ان قصة بريرة كانت متاخرة

والمستملي

مما فوائد نهاه

وهذا الرأي الذي قاله الزركشي ضيق عطن فانه لم يرفع الاشكال الا بنسبة الوهم الى الراوي قال والمخلص عندي من الاشكال الرافع لتوهيم الرواة وغيرهم ان يكون اطلاق الجارية على بريرة وان كانت معتقة اطلاقا مجازيا باعتبار ما كانت عليه وقد اندفع الاشكال ولله الحمد انتهى وهذا الذي قاله في المصابيح صح

في السنة

في السنة التاسعة او العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم
من غزوة الطايف وكان ذلك في اواخر سنة ثمان ويويد ذلك ايضا انما قدم
المدينة مع ابويه وايضا فقول عايشة ان شاء مواليك ان اعدها لهم عدة واحدة
فيه اشارة الى وقوع ذلك في اخر الامر لانهم كانوا في اول الامر في غاية الضيق
ثم حصل لهم التوسع بعد الفتح وقصة الافك في المريسيع سنة ست او سنة
اربع وفي ذلك رد على من زعم ان قصتها كانت متقدمة قبل قصة الافك
وحمله على ذلك قوله هنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واجيب
باحتمال انها كانت تخدم عايشة قبل شراها او اشترتها واخرت عتقها
الى بعد الفتح او دام حزن زوجها عليها مدة طويلة او كان حصل لها الفسخ
وطلبت ان ترده بعقد جديد او كانت لعايشة ثم باعتها ثم استعادتها
بعد الكتابة فقال عليه السلام يا بريرة هل رايت فيها شيئا
يريبك بفتح اوله يعني من جنس ما قيل فيها فاجابت على العموم
ونفت عنها كل ما كان من النقايص من جنس ما اراد صلى الله عليه وسلم
السؤال عليه وغيره فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق
ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت منها امرا اغمصه بهمزة مفتوحة
فغين معجمة ساكنة فميم مكسورة فصاد مهملة اعيبه عليها في
كل امورها ولابي ذر عن المستملي قط اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن العجين لان الحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه
فتاتي الداجن فتاكله بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تالف البيوت
ولا تخرج الى المرعى وفي رواية مقسم مولى ابن عباس عن عايشة عند
الطبراني ما رايت منها شيا منذ كنت عندها الا اني عجنت عجينا
لي فقلت لها احفظي هذه العجينة حتى اقتبس نارا لاخبزها
فغفلت فجاءت الشاة فاكلتها وهو تفسير المراد بقولها فتاتي الداجن

قول ابن عباس انه ... شاهد ذلك ...

تها

في خطه الى والاقرب ... براج

Copyright © King Saud University